J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.2 (7): 789 - 800, 2011

AN ANALYTICAL STUDY OF CURRENT PRACTICE OF EXTENSION EVALUATION IN RURAL AND AGRICULTURAL PROJECTS IN EGYPT

Saafan, I.A.A.[1]; H.S.M. Kassem[1] and A.E. Mahmoud[2]
1- Agric. Extension and Rural Society Dept., Fac. Agric., Mans. Univ.
2- Desert Research Center, Ministry of Agriculture.

دراسة تحليلية لممارسات التقييم الإرشادى بمشروعات التنمية الريفية والزراعية بمصر

إبراهيم أبوخليل أمين سعفان [١]، حازم صلاح منصور قاسم[١] و أحمد السيد محمود [٢]
١- قسم الإرشاد الزراعى والمجتمع الريفى ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة
٢- مركز بحوث الصحراء ، وزارة الزراعة

الملخص

تستهدف هذه الدراسة بصفة رئيسية وصف وتحليل ممارسات التقييم الإرشادى المتبعة بمشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر ، من خلال تحليل مضمون ممارسات التقييم المتبعة بعينة من (٣٠) مشروعا للتنمية الزراعية والريفية بمصر والمنتهية خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠١٠ .

وقد تم تحليل عينة المشروعات المدروسة من حيث عده أبعاد هى : الغرض من التقييم ، وتوقيت إجراء التقييم، ونوع التقييم ، والمناهج المستخدمة فى التقييم ، والطرق والأدوات المستخدمة ، ونوع البيانات ،وأخيرا وجهات النظر الموضوعة في الاعتبار. وتم إستخدام النسب المئوية ،والتكرارات كأدوات للتحليل الإحصائى وإستخلاص نتائج الدراسة.

وقد اتضح من تحليل عينة المشروعات المدروسة أن ٤٣% من المشروعات المدروسة كانت تقوم بتقييم الأثر ، و٤% كانت تقوم بالتقييم لبناء وتطوير البرنامج أو المشروع ، و٩% من المشروعات المدروسة كان التقييم فيها لبيان وضوح تصميم البرنامج أو المشروع ، و٣٧% لتقييم العمليات ، وأخيرا ٧% منها للمتابعة .

المقدمة

شهد الاقتصاد المصري منذ منتصف الثمانينات وحتى الآن تحولات جوهرية عديدة ، وذلك في إطار برنامج شامل في جميع قطاعات الاقتصاد المصري بصفة عامة والقطاع الزراعي بصفة خاصة باعتباره أحد القطاعات الرئيسية في الاقتصاد المصري ، حيث تصل مساهمة الإنتاج الزراعي الي نحو حوالي ١٨% من الناتج المحلي الإجمالي ، كما يساهم الدخل الزراعي بنحو ٦١% من الدخل القومي ، وبالرغم من أهمية الريف وقطاع الزراعة للاقتصاد القومي إلا ان نسبة الاستثمارات الزراعية لم تتعد نحو ١٥.٥% من إجمالي الاستثمارات القومية (الشتلة :٢٠٠٥ ،ص ١) .

ولقد شهد قطاع الزراعة اهتماما كبيرا لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة ، وتضمنت جميع خطط وبرامج التنمية والمشروعات الاستثمارية الزراعية في مصر ضرورة توظيف كافة الإمكانيات المتاحة لزيادة الرقعة الزراعية عن طريق غزو الصحراء والتوسع في استصلاحها واستزراعها من جهه والنهوض بإنتاجية وحدة المساحة الأرضية من جهة أخري (عطية : ٢٠١٠ ، ص ١).

ولقد شجع المناخ الاقتصادي والاجتماعي إنشاء المشروعات الكبيرة حتى يمكن الاستفادة من اقتصاديات الحجم الكبير من ناحية وتحقيق نمو في العوائد والثروات من ناحية أخري ، وهو ما ينعكس علي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مساهمتها في زيادة الدخل القومي والتقليل من الآثار السلبية للبطالة كمردود طبيعي للتغيرات الاقتصادية علي المستوي الإقليمي والدولي (عبد الغفار : ٢٠٠١،ص ص ١-٢) .

وحتي يمكن تحقيق عمليات التنمية الزراعية المتواصلة في المناطق الصحراوية فإن الأمر يستلزم ان تسير خطط التنمية الزراعية وفق برنامج علمي مدروس ، والتوصية بتنفيذ المشروعات التي تحقق أقصي

عائد للموارد الطبيعية والبشرية بما يحقق التنمية المستدامة للجيل الحالي والأجيال القادمة (علـــي : ٢٠٠٠ ،ص ص ٢-٣).

ولقد اهتمت مختلف الدول ووكالات التنمية الدولية بضرورة تواجـد مكـــون أساســـي للإرشـــاد الزراعي ضمن مكونات أي برنامج أو مشروع زراعي علي اعتبار أن الإرشاد الزراعي يمثل أحد المحاور الرئيسية لتحقيق أهداف أي برنامج أو مشروع زراعي لمختلف المستهدفين من خلال عملـــه علـــي تغييـــر معارفهم واتجاهاتهم ومهاراتهم في مختلف الموضوعات الزراعية .

وقد برزت عدد من الاتجاهات والتحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادي الزراعي والتـــي تبلورت وتحددت عالميا مع بداية الألفية الجديدة في : التأكيد على دور أكبر للعمل الإرشـــادي فـــي التنميـــة الزراعية والريفية ، واللامركزية ، والخصخصة ، والتعددية ، وتوجيه الأنشطة نحو مختلف المـــستهدفين ، والتأكيد على الخاصية المحلية ، والمنهجيات الفعالة ، وتطبيق تكنولوجيا المعلومات الإلكترونيـــة ، وإدمـــاج الرسائل غير الزراعية في العمل الإرشادي ، والإرشاد القائم على المشاركة ، وعمليات التجديد التي تمليهـــا الإصلاحات ، وتداخل الاختصاصات واتجاهات التكامل ، وتقييم الأثر ، والدور الذي تضطلع بـــه التنميـــة المستدامة ، وسبل العيش (Qamar,2000,p.159).

لذا فقد اهتمت الدراسة الحالية بموضوع تقييم الأثر الإرشادي للمشروعات والبرامج التنموية المختلفة باعتباره أحد التحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادى مع بداية الألفية الجديدة ، مما يستوجب ضرورة الخروج برؤية دقيقة وواضحة عن عمليات المتابعة والتقييم التي تمت لتقييم الأثر الإرشـــادي فـــي البـــرامج والمشروعات المختلفة ومدي تحقيقها لأهداف تلك المشروعات من ناحية ومتطلبات التقييم الجيد من ناحيـــة أخري، وهو ما تحاول الدراسة الحالية العمل علي تحقيقه.

الإطار النظرى والإستعراض المرجعى

أولا : مفهوم التقييم الإرشادى:

يعرف "الطنوبى ، و عمران " (١٩٩٧ ، ص ٢٥٤) تقويم البرنامج الإرشادى بأنه العملية التى تحدد درجة تحقيق التغييرات السلوكية المرغوبة التى حدثت نتيجة المجهودات الإرشادية التى بذلت فى تنفيذ البرنامج .

وذكر "Dart , *et al.*" (1998 , p. 13) نقلا عن (Owen ,1993) أن تقييم البرنامج هو عملية تصميم البيانات للمساعدة فى صنع القرار عن البرنامج المراد تقييمه .

وعرف "قنديل " (١٩٩٩، ص ٢٧) تقييم البرامج الإرشادية بأنه " قياس للتغيرات السلوكية في المعارف ، والمهارات، والإتجاهات ، وقياس الآثار التعليمية والإقتصادية والإجتماعية المترتبة على تنفيذ القرارات المناسبة للعمل الإرشادى والحكم على قيمة البرامج الإرشادية ، والتعرف على المجهودات التعليمية الإرشادية المبذولة للسعي لتحقيق الأهداف الإرشادية الموضوعة المراد الوصول إليها " .

أما " زهران ، و آخرون " (٢٠٠٢ ، ص ١٤٩) فقد عرفه بأنه عملية تحديد التغيرات التي تمت في سلوك الأفراد نتيجة تنفيذ البرامج الإرشادية التعليمية وعلاقتها بأهداف البرنامج الموضوعة .

وأخيرا عرف " Shackman " (2008 , p.1) تقييم البرنامج على أنه تحديد منظم لنتائج البرنامج ومقارنتها بمجموعة من المعايير كوسيلة للمساعدة فى تحسين البرنامج .

ثانيا : أهمية التقييم الإرشادى :

أشار "Douglah" (1998 , p.1) الى أن التقييم الإرشادى يعمل على :

١- توفير المعلومات المفيدة التى تساعد على إتخاذ قرار صحيح .
٢- يساعد على تحسين البرنامج الإرشادى وذلك عن طريق الوقوف على نقاط القوة والضعف فيه .
٣- تحديد نوع التغيرات الحادثة وعلاقتها بالأهداف الموضوعة .
٤- يوفر الشعور بالأمان والثقة بالنفس للعاملين بالجهاز الإرشادى خاصة عندما يكتشفون ان برامجهم ذات فاعلية .

و عرض "Dart *et al.*" (1998 , pp. 74-84) مجموعة من العوامل تجعل التقييم مسألة مهمة في برامج الإرشاد الزراعي فى الوقت الحالى ، وهى :

١- تزايد الأتجاة نحو دفع العميل أموالا مقابل الخدمة الإرشادية المقدمة ، و بالتالى أصبحت خدمات الإرشاد الزراعى مطالبة بعرض نتائج تقديم الخدمة المقدمة ومدى تحقيقها لأهدافها .
٢- تزايد الإهتمام بالمساءلة عن مدى تحقيق البرامج لإستراتيجية الدول على المدى الطويل .
٣- زيادة الطلب على التدريب في التقييم من قبل العاملين بالجهاز الإرشادى حتى يتمكنوا من أداء أعمالهم بكفاءة .

٤- ربط تمويل أى برنامج بضرورة وصف التغيرات المراد تحقيقها و توضيح أساليب التقييم التى سيتم إتباعها لتوضيح النتائج المتحصل عليها .

ثالثا : مناهج التقييم Evaluation Approaches

١-المنهج التجريبي : Experimental Approach (Campbel:1991,pp.33-37)

هو النموذج الكلاسيكي في تقييم البرامج ويعتبر من التفسيرات الأكثر قبول لنتائج التجارب ، ويستند علي علاقات السبب والنتيجة ، وتتم المتابعة والتقييم به قبل وبعد البرنامج ، وهذا المنهج لايزال يستخدم في التقييم في مختلف المشروعات إلا أنه توجه اليه بعض الانتقادات منها :

- يعد التقييم فيه نظرى حيث يتم التجريب علي مجموعة صغيرة من الافراد ومن الصعب تطبيقه عمليا في المجتمع الكبير.
- صعوبه ضبط المتغيرات بين المشاركين ، وينظر الي ردود الفعل بين الناس كضوضاء في التجربة .
- لايقدم دليل لماذا نجح البرنامج مع مجموعة دون الأخرى .
- لايضع فى إعتباره الظروف التي تؤثرعلي السبب والنتيجة والعلاقات بينهما .

٢- منهج اختبار الاهداف : Testing-objective Approach (Guba&Lincoln:1989,pp.7-8)

يركز علي ما إذا كانت الاهداف قد تحققت ام لا ، ويشار اليه علي انه نوع من التقييم التربوي ، ومن خلاله يمكن الحكم عن مدي تحقق الاهداف الموضوعة ، وقد تم دراسته من خلال دراسات قامت بها (Tyler : ١٩٦٧) لمدة ثمان سنوات للحكم عن مدي تحقق الاهداف وما هي معوقاتها ، ويوجه اليه بعض الانتقادات منها :

- لايمكن تعديل البرنامج اثناء التنفيذ .
- لا يتضمن مقارنات بين التكلفة والنتائج .
- يركز علي المخرجات دون النظر الي تطوير المدخلات مما له أثر سلبي علي تخطيط البرامج وتنفيذها مستقبلا حيث يتم تقييم البعض دون الباقي .
- لم يضع المعايير التي علي اساسها يحكم علي مدي نجاح المنهج .

٣- منهج إتخاذ القرارات الإدارية : Decision-Management Approach (Patton :1997, p.23)

يهدف الي تلبيه احتياجات صانعي القرار في ادارة البرامج ، ويعتمد علي منهج تحليل النظم لصياغة قرارات فعالة للمنظمة ، ويركز علي السياق ، والمدخلات ، والعمليات ، والنتائج ، ويؤكد على أن التقييم هو اساسا وظيفة الادارة ، لذا فهو يلبي احتياجات مديري البرامج بدلا من الجمهور المستهدف ، وتبني خطة عمله من خلال :

أ- تجميع منظم للمعلومات عن انشطة البرامج وأنواعها ، ونتائجها ، وأساليب تحسين فعالية البرنامج حتي يمكن إصدار الأحكام .

ب- يركز علي الأولويات والمعلومات الأولية عند تخطيط البرامج واشراك المستهدفين، مع مراعاة أصحاب المصلحة الاخرين ، والعوامل السياسية ، والقيود التنظيمية ، والموارد المتاحة ، والعوامل الثقافية .

ج- يقدم اقتراحات بسيطة حول إمكانية استخدام نتائج التقييم في تطوير المنظمة .

ولكن يؤخذ على هذا المنهج بعض الانتقادات منها :

- يتبني وجهة نظر الأدارة اي أن المستفيد يقول مايريد ونحني نفعل مانراه .
- يخدم احتياجات وأهداف مديري البرامج والموظفين بدلا من المستهدفين .

٤- منهج الحكم (منهج الخبراء) Judqement Approach (Shadish *et.al* :1995,p.114)

يقصد به الحكم المهني للخبراء اي تحديد جدوي أدارة البرنامج من خلال الدقة وعدم التحيز في الحكم علي البرنامج، ويعمل علي توفير المعلومات لصانعي القرار ، وتاثير ذلك علي المقيمين ويتجنب الاتصال بموظفي البرنامج ، ويركز على تجميع نتائج وآثار ومشكلات البرنامج سواء الملموسة او غير الملموسة التي قد تساعد علي الحكم الجيد علي البرنامج، وتحديد قيمته للمجتمع بصفة عامة وليس تقييم الاهداف فقط وذلك من خلال :

أ- دراسة النتائج وتقييمها سواء الملموسة وغير الملموسة .

ب- اجراء تحليل منطقي للنتائج ذاتها (الانشطة – المدخلات – المخرجات) .
ج- تقييم البرنامج وأهدافه وأثره .
ولكن يؤخذ على هذا المنهج بعض الانتقادات منها :
- لا يضع فى إعتباره النتائج غير الملموسة من البرنامج اوالمشروع .
- يركز على مدى تحقيق البرنامج او المشروع لأهدافه دون التطرق الى ما هو أبعد وأعمق من ذلك .

٥- المنهج التعددي : Pluralist Approach (Estrelle&Gaventa:1998,p.31)

يقوم هذا المنهج علي فكرة عرض وجهات نظر متعددة من قبل مختلف المشاركين ، والتركيز علي النواحي الاجتماعية ، وتوليد المعرفة ، وتحقيق المساواة ، وهو يستخدم علي نحو متزايد في مشاريع التنمية ، وهو شائع الإستخدام في أدبيات الإرشاد الزراعي الدولية والبحوث العلمية ، ويشجع المستفيدين علي تطوير أنفسهم والعمل بروح الجماعة مع مراعاة عدم استبعاد اي من اصحاب المصلحة او المستفيدين أو الخبراء في التقييم والظروف المحيطة ، وهو مفيد في برامج المشاركة ، ولكن يؤخذعليه بعض الانتقادات منها :

- عدم ملاءمته لتقييم كل السياقات ولا يلبي كل الاحتياجات من المعلومات .
- قد تكون توصياته غير مناسبه بالنظر الي النتائج المتحصل عليها ، مع مراعاه أن تكون التوصيات ممثلة للمشكلات التي تواجه البرنامج .
- صعوبة التوصل الى إجماع أو توافق حول موضوع ما من وجهة نظر اصحاب المصلحة والمستفيدين في كثير من الاحيان .

٦- المنهج الموجه من خلال النظرية : Theory -guided Approach (Leviton:1994,p.13)

يقوم علي توصيف مايجب القيام به لتحقيق الاهداف ، مع الأخذ في الاعتبار التاثيرات الاخري ، والعمل خطوة بخطوة لانجاز التقييم المناسب ، ويضع في اعتباره جميع العواقب سواء المباشرة او غير المباشرة عند التخطيط للتقييم من أجل التوصل إلي نتائج حقيقية تساعد علي تحويلها الى قرارات من شأنها ان تؤدي الي تحسين البرنامج الحالي والبرامج المستقبلية ، ويؤخذ عليه بعض الانتقادات منها :

- التكلفة قد تكون في بعض الاحيان اكبر من النتائج المتحصل عليها .
- صعوبة أخذ جميع وجهات نظر المشاركين من المستفيدين واصحاب المصلحة .

وقد استخلصت (Dart:2000,pp.34-36) عده معايير من المناهج السابقة تحدد ما إذا كان التقييم جيد من عدمه وهي :

١- أن يكون ذات صلة بسياق وغرض البرنامج .
٢- أن يساهم في تحسين البرامج والمشاريع لتلبية احتياجات المستهدفين .
٣- أن يكون التقييم هو الاساس في تطوير المنظمة ، وأن يكون مؤثر علي النتائج والسياسات والممارسات.
٤- أن يفهم الطبيعة المتباينة للبرامج والمشروعات المختلفة وآثارها الملموسة وغير الملموسة التي تساهم في تطوير البرامج .
٥- أن يركز علي الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية المؤثرة في البرنامج ، ويراعي مصالح جميع الفئات.
٦- توفير الوقت والموارد اللازمة بحيث لاتتعدي التكاليف المحددة .
٧- استخدام النماذج المناسبة للتقييم واتباع الطرق المناسبة في جمع وتصميم وتحليل البيانات واستخلاص النتائج .
٨- أن يحكم علي مدي نجاح وأهمية المشروع وقيمته وجدواه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية .

سادسا : نماذج التقييم : Evaluation Models

من أكثر نماذج تقييم البرامج شيوعا وأكثرها دقة فى وصف آثار البرامج الإرشادية المختلفة والتى عرضت فى أدبيات الإرشاد الزراعى حول العالم هرم بينيت Benett Hierarchy (Dart *et al.* , 1998 , p. 74).

يتكون هرم بينيت Benett Hierarchy من ثمانية مستويات للتقييم كما هو موضح بشكل (١).

شكل (١) : هرم بينيت Benett Hierarchy لتقييم البرامج الإرشادية

المصدر : (Dart *et al.* , 1998 , p. 76)

وقد أشار بينيت الى ثلاثة أمور هامة يجب أخذها فى الإعتبار عند إستخدام نموذجه و هى (Dart *et al.* , 1998 , pp.74-76):

أ- كلما إتجهنا الى قياس المستويات العليا من الهرم (بداية من المستوى الخامس) كلما اتجهنا الى قياس نتائج البرنامج وآثاره التعليمية .

ب- كلما إتجهنا الى المستويات العليا من الهرم، كلما كانت هناك صعوبة فى قياس التقييم و زاد الوقت المستخدم فى التقييم.

ج- يصبح التقييم أقوى إذا تم تقييم البرنامج فى جميع المستويات بما فى ذلك مستوى المدخلات .

سابعا : أشكال التقييم Evaluation Forms

صنف (Dart *et al.* ، 1998 , pp. 18-19) نقلا عن (Owen , 1993) أشكال تقييم البرامج الي خمس مجموعات وفقا للغرض من التقييم كما يلي :

١- شكل (١) التقييم لتقييم الأثر Evaluation for impact assessment

٢- شكل (٢) التقييم لإدارة البرنامج Evaluation for program management

٣- شكل (٣) تقييم العملية Process evaluation

٤- شكل (٤) تقييم وضوح التصميم Evaluation for design clarification

٥- شكل (٥) التقييم لتطوير وبناء البرنامج Evaluation for program development

ويوضح الجدول التالي مقارنة بين الأشكال السابقة :

جدول (١) : أشكال تقييم البرنامج وفقا لـ " Owen "

شكل التقييم	شكل (١) تقييم الأثر	شكل (٢) تقييم إدارة البرنامج	شكل (٣) تقييم العملية	شكل (٤) تقييم وضوح التصميم	شكل (٥) التقييم لتطوير و بناء البرنامج
الغرض	تحديد الجدوى والنجاح	المحاسبة	التحسين	الوضوح	التحليل
حالة البرنامج	تم وضع البرنامج	تم وضع البرنامج	البرنامج فى مرحلة البناء	البرنامج فى مرحلة البناء	البرنامج لم ينفذ بعد وهو فى مرحلة التخطيط
ميعاد التقييم	بعد البرنامج	يمكن تنفيذه أثناء البرنامج	اثناء تنفيذ البرنامج	بعد تخطيط البرنامج	قبل تخطيط البرنامج
تركيز التقييم	المخرجات / أنشطة تقديم البرنامج	المخرجات / أنشطة تقديم البرنامج	تقديم البرنامج	تصميم البرنامج	سياق بيئة البرنامج
الأهداف المستخدمة	تقييم معتمد على الأهداف ، و تقييم معتمد على المخرجات ، تقييم معتمد على الإحتياجات ، تقييم تكلفة وفائدة البرنامج .	متابعة البرنامج ، و إستخدام مؤشرات الأداء طوال فترة تنفيذ البرنامج .	البحث الأدائى ، و البحث السريع بالمشاركة	النموذج المنطقى للتقييم Logic Model	الدراسات الأستكشافية ، و البحث السريع بالمشاركة .
مدة التقييم	فى نهاية البرنامج	خلال فترة تنفيذ البرنامج	تم وضع البرنامج فى شكله النهائى	بعد تخطيط البرنامج	قبل تخطيط البرنامج
شكل (١)	←	↔			
شكل (٢)	←	↔			↔
شكل (٣)		↔	↔		↔
شكل (٤)			↔		↔
شكل (٥)					↔

المصدر : (Dart *et al*.1998 , pp. 18-19) نقلا عن (Owen , 1993)

المشكلة البحثية

أظهرت تجربة التنمية الزراعية خلال العقود الثلاث الماضية ، أن مسيرة التنمية تواجه بالعديد من المعوقات والمحددات، والتي من بينها ما يتعاظم أثره السلبي ويتفاقم في قدرته على إعاقة مسيرة التقدم ، وذلك بالقدر الذي يدعو الي تضافر كافة الجهود وتنسيق كافة الفعاليات والأنشطة لمواجهته وهو ما يطلق عليه تحديات التنمية ، وإلى جانب هذه التحديات فإن الزراعة المصرية أيضا تواجه بعدد آخر من المعوقات التي تحد من فعالية جهود التنمية ، وتضعف من العوائد الاقتصادية والاجتماعية لما ينفق عليها من استثمارات كالمعوقات المرتبطة بالسياسات الزراعية ، والمعوقات المرتبطة بالمؤسسات الزراعية ، والمعوقات المتعلقة باختلال التوازن بين تنمية الإنتاج وخدمات التسويق (إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة ٢٠٣٠: ٢٠٠٩، ص ص ٣٧-٤٠) .

وقد اتجهت الدولة نحو تنفيذ مشروعات التنمية الزراعية والريفية بالأراضي الصحراوية باعتبارها أحد أهم وسائل التنمية بتلك المناطق ،مما يتطلب تخطيطا سليما لها ، وتقييما يقدم رؤية واضحة عن تقديم مثل هذه المشروعات وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة .

ومع مطلع الألفية الجديدة يواجه الإرشاد الزراعي بمصر تغيرات كبيرة ، أثرت على مفهومه وفلسفته، وكيفية تنفيذه ، وبالتالي كيف يتم تقييمه ، فقد أصبح التقييم في السنوات الأخيرة موجة لأن يكون مدار من قبل المستهدفين نتيجة الاهتمام العالمي بقضية مشاركة المستهدفين في التقييم ، وفي ضوء هذا التغير وضح الحاجة الماسة الي نماذج جديدة في التقييم حتى يمكنها أن تتعامل مع التنوع في أساليب التنفيذ ومشاركة المستهدفين في عمليات التقييم من ناحية ، الي جانب الاحتياج الي تقديم المساعلة لتلك المشروعات في مدي تحقيقها لمخرجاتها ، ومع بدء ظهور تلك التغيرات في العمل الإرشادي زاد الطلب على التقييم سواء من ناحية تنوع الأساليب المطلوبة او عدد المستهدفين الذين يطلبون بيانات او معلومات عن التقييم، لذا أصبح مسئولي تلك المشروعات مطالبين بتقديم الدليل عن مدي تحقق أهداف ومخرجات مشروعاتهم ، ووصف الآثار الملموسة وغير الملموسة نتيجة لتلك المشروعات ، حتى يمكن ان يدرك المستهدفين بأن احتياجاتهم قد تم تحقيقها بصورة مناسبة .

وبمطالعة الدراسات والبحوث الإرشادية الزراعية أظهرت عدم وجود رؤية واضحة وإستراتيجية متكاملة يمكن الاعتماد عليها في التقييم الإرشادي لمشروعات التنمية الزراعية والريفية ، ووجود نقص في معارف ومهارات العاملين الإرشاديين عن أساليب وخطط ونماذج التقييم الجيد ، مما أدي إلي الخلط عن مدي نجاح المشروع من عدمه وعدم الثقة في التقارير الحكومية التي تعتمد في معظم الأحيان علي إخفاء الأخطاء وعدم إصلاحها خوفا من المساءلة القانونية ، الأمر الذي يمكن اعتباره قصورا يؤدي إلي عدم التوصل إلي صورة تقييميه واضحة ودقيقة لنجاح تلك المشروعات والتعرف علي مواطن القوة والضعف بها(تهامي : ٢٠٠٨ ، ص ٤) .

كما أن الأدبيات المختلفة للإرشاد الزراعي لم تتضمن أساليب كثيرة للتقييم لمواجهة تلك الاحتياجات ، لهذا ظهرت فجوة كبيرة في المعرفة لتقييم المشروعات الكبيرة ، إلا أنه من الأهمية بمكان الإشارة بوجود أدبيات كثيرة ومتنوعة في التقييم في علوم ومجالات أخري كالتربية والصحة والتنمية الدولية، مما يتطلب وضع هذا في الاعتبار لنقل الأفكار والتعلم من التقييم من مختلف العلوم ، مما يبرز في النهاية أهمية التعرف على الوضع الراهن للتقييم الإرشادى بمشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر وهو ما تحاول الدراسة الحالية تنفيذه للتغلب علي تلك الفجوة الكبيرة بين المعرفة والتطبيق بالمشروعات التنموية المختلفة .

أهداف الدراسة

تستهدف هذه الدراسة بصفة رئيسية دراسة تحليل الممارسات المتبعة فى التقييم الإرشادى بمشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر .

الطريقة البحثية

تم إستخدام منهج تحليل المضمون فى وصف وتحليل ممارسات التقييم المتبعة بمشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر ، حيث قام الباحث بإجراء حصر للمشروعات الزراعية التي تم تنفيذها في مصر وانتهت خلال الفترة من ٢٠٠٠ – ٢٠١٠ من مختلف الجهات كوزارة الزراعة ، وبعض المكاتب

الاستشارية ، وبعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، ومواقع الهيئات ووكالات التنمية الدولية علي الشبكة الدولية للمعلومات ، وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، وقد بلغ عدد المشروعات الزراعية التي استطاع الباحث الحصول علي تقارير عنها (٦٣) مشروع ، وقد تم استبعاد (٢٧) مشروع منها لأنها لم تتضمن مكون للإرشاد الزراعي أو أنشطة إرشادية بها وبالتالي بلغ عدد المشروعات محل الدراسة (٣٦) مشروع ، كما تم استبعاد (٦) مشروعات من عينة الدراسة لعدم كفاية المعلومات المقدمة بتقارير المشروعات للحكم علي التقييم الإرشادي بها أو اقتصار التقييم الموضح بالتقارير علي معلومات سطحية تتعلق بآراء المستهدفين في الأنشطة المقدمة من خلال بعض ورش العمل ، وبالتالي تكونت عينة الدرسة فى صورتها النهائية من (٣٠) مشروع .

وقد تم تحليل عينة المشروعات المدروسة وفقا لأشكال التقييم لـ (١٩٩٣) Owen's والسابق عرضه خلال الإطار النظرى والإستعراض المرجعى السابق، وذلك من حيث عده أبعاد كما يلي :

١- الغرض من التقييم (تقييم الأثر / أدارة البرنامج / للعمليات /وضوح التصميم / البناء) .
٢- توقيت تنفيذ التقييم (مرحلة التخطيط / مرحلة التنفيذ / بعد إنتهاء البرنامج او المشروع) .
٣- نوع التقييم (نهائي summative ، بنائي formative) .
٤- المناهج المستخدمة (القائم علي الأهداف / القائم علي النظرية / التعددي / اتخاذ القرارات الإدارية) .
٥- الطرق والأدوات المستخدمة (يتم ذكر نوع الطريقة أو الأداة المستخدمة حسب نوع المنهج المستخدم).
٦- نوع البيانات (وصفية / كمية / وصفية كمية) .
٧- وجهات النظر الموضوعة في الاعتبار (متنوعة من خلال فئات مختلفة / مركزة نحو وجهة نظر محددة من فئة ما).

وتم إستخدام النسب المئوية ،والتكرارات كأدوات للتحليل الإحصائى وإستخلاص نتائج الدراسة .

النتائج ومناقشتها

يعرض هذا الجزء لأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة الراهنة .

أولا : أبعاد التحليل

١- أشكال التقييم :

اتضح من تحليل عينة المشروعات المدروسة أن ٤٣% من المشروعات المدروسة كانت تقوم بتقييم الأثر ، و٤% للبناء والتطوير ، و٩% كان التقييم لبيان وضوح التصميم ، و٣٧% لتقييم العمليات ، ولأخيرا ٧% للمتابعة .

٢- توقيت إجراء التقييم :

أوضحت نتائج الدراسة أن ٢٥% من المشروعات المدروسة كان التقييم في مرحلة التخطيط ، و٥٨% في مرحلة التنفيذ ، وأخيرا ١٧% كان يتم التقييم بعد انتهاء المشروع .

٣- نوع التقييم :

اتضح من التحليل أن ٥٤% من المشروعات المدروسة كان التقييم فيها نهائي ، في حين كان ٣٢% منها كان التقييم بها بنائي ، وأخيرا كان التقييم نهائي وبنائي في ١٤% منها .

٤- المناهج المستخدمة:

أوضح التحليل أن ٦٣% من المشروعات المدروسة اعتمدت علي المنهج القائم علي الأهداف ، أما الباقي فقد أعتمد علي مناهج أخري .

٥- الطرق والأدوات المستخدمة :

أتضح من تحليل المشروعات المدروسة أن أكثر الطرق والأدوات استخداما كان الإطار المنطقي logic model بنسبة ٥٧% ، وهرم Benett ٢٣%، وتقييم الاحتياجات ٦٤% والجماعات المركزة focus groups ٢١% ، في حين كان أقلها استخداما البحث السريع بالمشاركة P R A بنسبة ٧% .

٦- نوع البيانات :

أتضح من التحليل أن ٤٤% من المشروعات المدروسة كان التقييم بها يعتمد علي بيانات وصفية ، في حين أعتمد ٢٧% منها علي بيانات كمية ، وأخيرا كان ١١% من المشروعات المدروسة إعتمد علي كل من البيانات الوصفية والكمية .

٧- **وجهات النظر الموضوعة في الاعتبار :**

اتضح من تحليل المشروعات المدروسة أن ٤٠% من تلك المشروعات أعتمد علي التقييم من خلال وجهات نظر متنوعة من مختلف المستهدفين ، في حين أعتمد ٦٠%منها علي وجهة نظر واحدة .

ثانيا : اختبار دراسات التقييم فيما يتصل بمواصفات التقييم الجيد :

تم اختبار دراسات التقييم المعروضة في هذه الدراسة ببعض مواصفات التقييم الجيد السابق السابق عرضه خلال الإطار النظرى والإستعراض المرجعى السابق ، أما باقي الأسئلة فلم يتم اختبارها نظرا لأنها تتطلب فحصا دقيقا وعميقا للنتائج الواردة بتقارير المشروعات المدروسة وكان من الصعب الإجابة عليها في ضوء التحليل الذي أجري لتلك التقارير لتحقيق أهداف هذه الدراسة .

والأسئلة التي اختبارها في هذه الدراسة هي :

١- هل التقييم موائم لسياق المشروع والهدف منه ويستطيع أن يلبي متطلبات التقييم للمستهدفين منه ؟

٢- هل التقييم موجه بنظرية ؟

٣- هل كان التصميم المنهجي وتجميع وتحليل البيانات للتقييم صحيحا ؟

٤- هل عمليات التقييم مناسبة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ؟

وفيما يلي أهم النتائج التي تم التوصل إليها بهذا الصدد :

- موائمة التقييم لسياق المشروع وهدفه ومتطلبات التقييم للمستهدفين :

لم يكن باستطاعة الباحث أن يحدد من خلال تحليل مضمون تقارير المشروعات المدروسة بان المنهج المستخدم في التقييم كان ملائما لسياق المشروع من عدمه ، ولكن علي أيه حال فقد ذكرت القليل من التقارير بأنه تم اختيار منهج التقييم وفقا لطبيعة المشروع ونوعية الأهداف المراد إختبارها ، ولكن من الأهمية بمكان الإشارة إلي أن إجابة هذا السؤال بشكل دقيق تتطلب فرضية أن المقيمين لديهم وعي بنماذج وطرق التقييم المختلفة وبالتالي تشكل أمامهم قائمة من الخيارات لاختيار النماذج والطرق الملاءمة والأنسب لسياق المشروع محل التقييم وهذا من الصعب أن يذكر بالطبع في التقارير محل الدراسة .

- توجيه التقييم من خلال نظرية :

يقوم هذا التساؤل علي فرضية أساسية ألا وهي " هل تقارير المشروعات المدروسة تدرك أهمية النظرية في تقييم البرامج والمشروعات أو ما هو مدي إدماج النظرية بداخل عمليات التقييم" .

وقد أظهرت نتائج تحليل تقارير المشروعات المدروسة بأن هناك اتجاه للبعد عن التقييم الموجه بنظرية في التقييم الإرشادي ، حيث ركزت الكثير من دراسات التقييم بهذه الدراسة علي الطرق المستخدمة في التقييم ولم يتبين كيفية تصميم الأسئلة لتقييم أهداف المشروع في حد ذاتها وهذا ما يتنافي مع مواصفات التقييم الجيد السابق عرضها في الإطار النظرى والإستعراض المرجعى السابق .

- صحة التقييم المنهجي وجمع وتحليل البيانات :

تم استخدام مدي كبير من طرق تجميع وتحليل البيانات بدراسات التقييم المعروضة في هذه الدراسة وإن كان من الصعب إصدار حكم علي صحتها ، ولكن من خلال المناقشات التي قام بها الباحث مع مجموعة من المعنيين بدراسات التقييم خلال فترة إجراء الدراسة أظهرت أن هناك نقص في درجة الثقة في كيفية اختيار المناهج الملاءمة وطرق وأدوات التقييم لإجراء التقييم واستخلاص النتائج .

وتدل مطالعة الأدبيات في مجال الإرشاد الزراعي بأن هناك اتجاه لاستخدام اطر وطرق شائعة مثل هرم بينيت Bennett's Hierarchy لقياس مستويات التقييم المختلفة ، والاستبيانات والجماعات المركزة focus groups وهذا قد يرجع إلي نقص معارف بعض المقيمين بموضوع التقييم بشكله العام Broad Sense ، ونتيجة لذلك يلجأ المقيمون إلي استخدام الأساليب والطرق الشائعة التي ربما لا تكون ملاءمة لتحقيق أهدافهم .

كما أنه يجب الإشارة إلي عامل هام يعزز النتيجة السابقة التي تشير الي نقص الخبرة والثقة في التقييم الإرشادي ألا وهي أن معظم العاملين الإرشاديين وفقا لنتائج الكثير من الدراسات يتدربون بشكل رئيسي في العلوم الفنية وليس لديهم خلفية كبيرة عن طرق البحث الاجتماعي ولم يتلقوا بشكل كبير دورات تدريبية عن تقييم البرامج أثناء الخدمة ، ولهذا تظهر الحاجة إلي معالجة هذه المشكلة إذا أرادات المنظمات الإرشادية أن تحسن من قدرة العاملين بها في إجراء عمليات التقييم الإرشادي بجودة عالية .

وعموما لإلقاء الضوء علي التساؤل الحالي والخاص بمدي ملاءمة منهجية التقييم وطـرق جمـع وتحليل البيانات بالمشروعات المدروسة سوف يتم تحليل تلك المشروعات من خلال هرم Bennett السابق عرضه في الفصل الأول من هذا الباب للتعرف علي مستويات التقييم التي تم وضعها في الاعتبار من خلال تلك المشروعات .

وقد أظهرت نتائج الدراسة الراهنة أن الغالبية العظمي من المشروعات المدروسة (٨٩%) أخذت في اعتبارها المستوي الثالث من الهرم (مشاركة المستهدفين في الأنشطة) ، بينمـا (٦٠%) مـن تلـك المشروعات قامت بتقييم المستوي الخامس (التغير في المعارف والاتجاهات والممارسات) ، في حين كانت (٢٢%) فقط من تلك المشروعات قد قامت بتقييم المستوي السادس (التغير السلوكى) .

- عدالة عمليات التقييم اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا :

تبين من الإطار النظرى والإستعراض المرجعى السابق أن التقييم الجيد يعني مشاركة المـستهدفين في عمليات التقييم ، ولهذا فإن المشروعات التي يتم فيها التقييم بالمشاركة من خلال تضمين المستهدفين في اتخاذ القرارات وعمليات التقييم نفسها يعد أمرا ضروريا لجودة التقييم ، ولهذا فقد تم إجراء تحليل لمستوي مشاركة المستهدفين في التقييم بالمشروعات المدروسة ، وقد أظهرت نتائج الدراسة في هذا الشان أن ٥٤% من عمليات التقييم بالمشروعات المدروسة لم تتضمن مشاركة المستهدفين بها، في حين أن ٧.٥% فقط مـن تلك المشروعات تضمنت مشاركة المستهدفين بتيسير من إدارة المشروع فى عمليات التقييم .

الإستنتاجات الرئيسية والتوصيات

إستنادا الى الإستعراض السابق للنتائج البحثية يمكن التوصل إلى عدد من الإستنتاجات الرئيسية ، كما يمكن إقتراح بعض التوصيات الخاصة بصياغة خطة لتقييم المشروعات الزراعية والريفية وذلك على النحو التالي:

١- الحاجة إلي اختيار نماذج جديدة للتقييم الإرشادي للبرامج والمشروعات

من خلال العرض السابق للمناهج المستخدمة في التقييم ، وتحليل عينة المشروعات المدروسة ، واختبار دراسات التقييم فيما بمواصفات التقييم الجيد ، وإجراءات وطرق وأدوات التقييم المستخدمة ،ومدي مشاركة المستهدفين ، أظهرت الحاجة إلي اختيار نماذج جديدة للتقييم الإرشادي للبرامج والمشروعات تحاول التغلب علي أوجه القصور في إستخدام التقييم بفعالية داخل المشروعات التنموية المختلفة .

٢- أهمية وجود مكون للمتابعة والتقييم داخل المشروعات المختلفة يمثله فريق مدرب على منهجيات التقييم بكفاءة

من خلال العرض السابق لنتائج الدراسة تبين أن التقييم الراهن لا يقوم بدراسة مختلـف النتـائج المتوقعة من المشروع وخاصة النتائج التى ستتحقق على المدى الطويل ، كما تـم اسـتخدام الأسـاليب والطرق الشائعة كالإستبيان والمقابلة ..الخ التي ربما لا تكون ملاءمة لتحقيق أهداف التقييم ، مما يـشير الى أهمية وجود فريق مدرب على أعلى مستوى على عمليات المتابعة والتقييم .

٣- الحاجة الي دراسات أخرى مستقبلية فى هذا الموضوع تتعرض بشكل أكثر تفصيلا لأبعاد أخرى للتحليل ، حتى يمكن التعرف بشكل أعمق على ممارسات التقييم الإرشادى المتبعة بالمشروعات التنموية وعلاقتهـا بتحقيق أهداف الدولة على المستوى الكلى والمشروع على المستوى الجزئى .

المراجـــع

إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة (٢٠٣٠) : وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .

الشتلة ، هاني سعيد عبد الرحمن (٢٠٠٥) : التقييم الاقتصادي والبيئي لبعض أنشطة مشروع التنمية الريفية بالمناطق الجديدة بمحافظة البحيرة ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس

الطنوبى ، محمد عمر ، وعمران ، الصادق سعيد (١٩٩٧) : أساسيات تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج الإرشادية الزراعية ، الطبعة الأولى ، جامعة عمر المختار ، ليبيا .

تهامي ، حسين محمد (٢٠٠٨): التقييم الاجتماعي والبيئي لمشروع إدارة موارد مطروح ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاجتماع الريفي والإرشاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة .

زهران ، يحيى على ، و عبد المجيد ، محمد عبد المجيد محمد ، و زايد ، محمد صلاح الدين (٢٠٠٢) : الدليل التدريبي للإرشاد الزراعى بالمشاركة و مهارات التيسير ، مشروع المكافحة المتكاملة للآفات ، محافظة الفيوم .

عبد الغفار ، محمد سالم (٢٠٠١) : دراسة اقتصادية لمحددات تنمية المشروعات الصغيرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة .

عطية ، محمود بيومي محمد (٢٠١٠): دراسة اقتصادية لاستخدام الموارد المتاحة بالأراضي الصحراوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة بمشتهر ، جامعة بنها .

علي ، سامي السعيد (٢٠٠٠): دراسة الجدوى الاقتصادية والبيئية لأفاق التنمية الزراعية المتواصلة ، حالة تطبيق علي الجزء الشمالي من منطقة توشكي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاقتصاد والقانون والتنمية الإدارية ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس .

قنديل ، ممدوح شعبان محمد (١٩٩٩) : تقييم الأداء الوظيفي للمرشدين الزراعيين المحليين فى جمهورية مصر العربية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة الأزهر .

Campbell, D. T. (1991): "Methods for the Experimenting Society", Evaluation Practice, 12.

Dart , Jessica Jane ,(2000):" Stories for Change: A New Model of Evaluation for Agricultural Extension Projects in Australia," Institute of Land and Food Resources, University of Melbourne.

Dart , J. ; Petheram , R. J. ; Straw , W. (1998) : Review of Evaluation in Agricultural Extension , Rural Industries Research and Development Corporation , Human Capital , Communications & Information Systems Research and Development .

Douglah , M. (1998) : Developing a Concept of Extension Program Evaluation , Program Development and Evaluation , University Of Wisconsin Extension , Cooperative Extension .

Estrella, M. and Gaventa, J. (1998): " Who Counts Reality? Participatory Monitoring and Evaluation" , A Literature Review, Institute of Development Studies, London

Guba, E. G. and Lincoln, Y. S. (1989):"Fourth Generation Evaluation" sage , Newbury park , U S.

Leviton, L. C. (1994):" Program theory and evaluation theory in community-based programs", Evaluation Practice, 15, no.1..

Patton, M. Q. (1997): "Utilization Focused Evaluation" Sage, Thousand Oaks, US.

Pawson , R. and Tilley ,N . (1997): " Realistic Evaluation" sage , London .

Qamar,M.K.(2000) : Agricultural Extension at the turn of the Millennium : Trends and Challenges ,In : M.K. Qamar (ed.) , Human Resources in Agriculture and Rural Development , FAO , Rome

Shackman , G. (2008) : What is Program Evaluation ? A Beginners Guide , The Global Social Change Research Project .

Shadish, W. R., Cook, T. D. and Leviton, L. C. (1995): " Foundations of Program Evaluation " , Sage, CA.

AN ANALYTICAL STUDY OF CURRENT PRACTICE OF EXTENSION EVALUATION IN RURAL AND AGRICULTURAL PROJECTS IN EGYPT

Saafan, I.A.A.[1]; H.S.M. Kassem[1] and A.E. Mahmoud[2]

1- Agricultural Extension and Rural Society Dept., Faculty of Agriculture, Mansoura University.

2- Desert Research Center, Ministry of Agriculture.

ABSTRACT

Documents were collected from over 63 evaluation studies from a wide range of sources,ranging from rural extension centres, to universities and agriculture departments in various governorates , to private consultants and individuals in the field of agricultural extension. These documents came from all governorates of Egypt and were conducted between 2000 and 2010. Of these documents, 30 were selected to provide the data for an analysis of evaluation in extension. The remaining reports were excluded as they contained insufficient information, were primarily evaluations of workshops, or were guides as to how to conduct a hypothetical evaluation.The 30 evaluation studies in the sample were characterised according to variables relating to (a) the program, (b) the evaluation, and (c) the type of methods used. The evaluations were then classified according to Owen's meta-model. Where possible, good program specifications, established in review of literature were then used to critically examine the evaluation studies.Initially, I intended to classify the case studies in terms of the normative models to which the approaches related – such as the framework presented in review of litererature (experimental, objectivestesting, judgemental, decision-management, intuitionist-pluralistic and theory-driven approaches).The results of study showed that impact studies were the most common, but that process evaluation was also frequently used. From information on the date of the studies there appears to be a recent trend towards process evaluation, and also towards the use of evaluation for formative rather than summative purposes in agricultural extension.

قام بتحكيم البحث

أ.د / محمود محمد عبد الله الجمل — كلية الزراعة – جامعة المنصورة

أ.د / محمود عطية الشوادفي — كلية الزراعة بالعريش – جامعة قناة السويس